Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

الصلة بين المنهج الفلسفي والبحث العلمي

ميرفت الصادق احمد

جامعة صبراتة_ كلية التربية صرمان

تاريخ الاستلام:2025/12/9 –تاريخ المراجعة: 2025/12/13– تاريخ القبول: 2025/12/20– تاريخ للنشر: 2025/12/23

الملخص

يعد العلم ظاهرة حضارية، وقد بذل العلماء في تخصصاتهم المتنوعة جهودا كلبرة لإتمام هذه الظاهرة والإستفادة منها في الحياة العلمية والعملية حتى أصبح العلم يساهم مساهمة فاعلة في البناء المعرفي للإنسان وتكوين تفكيره، وتغيير واقعه، وصار تاريخ العلم هو تاريخ العلم الإنساني والتفاعل بينه وبين الخبرات التجريبية أو معطيات الحواس. ، فالصلة وثيقة بين الفلسفة والعلم حيث تؤكد على حتمية وجود رابط وثيق بين العلم والفلسفة، ويمكننا أن نفهم هذا الاهتمام بالجانب الفلسفي للعلم من قبل ذوي العقول الخلاقة والواسعة الخيال إذا تذكرنا أن التغيرات الأساسية في العلم كانت دائما مقترنة بمزيد من التعمق في الأسس الفلسفية. ويتضح من كل هذه الاعتبارات أن كل من ينشد فهما مقبولاً لعلوم القرن العشرين أن يكون ملماً بقدر كبير من الفكر الفلسفي. ومن هنا فإن دراسة تاريخ العلم والفكر الفلسفي ضرورية للبحث العلمي والفلسفي، وتكشف حتماً عن كثير من الصلات بينهما حد التلاحم من حيث أنهما يبحثان معاً عن الحقيقة، ولهذا فإن فلسفة العلم أصبحت لا تنفصل عن الأبعاد التاريخية لظاهرة العلم، فغدت شديدة العناية بتاريخ العلم.

إن المنهج الفلسفي يقدم الأسس النظرية التي يعتمد عليها البحث العلمي ويساعد الفلاسفة في استكشاف مفاهيم مثل الحقيقة، المعرفة، والوجود، مما يوجه العلماء في صياغة فرضياتهم. كما أن الفلسفة تحفز على طرح أسئلة عميقة تتعلق بالموضوعات التي يُبحث فيها. هذه الأسئلة تقود إلى استكشافات علمية جديدة وتوسيع نطاق البحث.و يُعزز المنهج الفلسفي من التفكير النقدي، مما يساعد الباحثين في تقييم الأدلة وتفسير النتائج بشكل أفضل. هذا التحليل ضروري لضمان موثوقية النتائج. و الفلسفة تلعب دورًا في تطوير العديد من النظريات العلمية التي تستند إلى مبادئ فلسفية، مما يعزز من فهمنا للظواهر الطبيعية.كما أن هناك تفاعل مستمر بين الفلسفة والبحث العلمي. والفلاسفة يستلهمون من الاكتشافات العلمية، بينما تساعد الفلسفة في توجيه البحث العلمي نحو أسئلة جديدة و المنهج الفلسفي والبحث العلمي مرتبطان بشكل وثيق، حيث يساهم كل منهما في تعزيز الآخر. الفلسفة توفر إطارًا نظريًا يساعد في فهم وتفسير البيانات العلمية، بينما يقدم البحث العلمي الفلسفة بمادة للتحليل والنقد، وهكذا فإن الفلسفة ومناهجها العلمية التي خلقتها عبر تاريخها الطويل كانت أساس فتح أفاق العلم بالمعرفة العلمية وبذا انشطرت المعرفة حتى أصبح العلم نفسه ينتج فلسفة.

كلمات مفتاحية: منهج – علم – فلسفة – تفسير – صلة – فرضيات

Research summary

Science is a civilizational phenomenon, and scientists in their various specializations have made great efforts to complete this phenomenon and benefit from it in scientific and practical life until science has become an effective contributor to the cognitive construction of man and the formation of his mind, and changing his reality, and it has become The history of science is the history of science and its interaction with empirical experiences or the indications of the senses. It is an original document between philosophy and science that confirms the inevitability of a close relationship between science and philosophy. We can understand this interest in the philosophical aspect of science by those with experience. Creative and imaginative minds, if we remember that fundamental changes in science have always been accompanied by a deeper exploration of philosophical foundations. All these considerations make it clear that anyone seeking an acceptable understanding of twentieth-century science must have a substantial grasp of philosophical thought. Hence, a study of the history of science and philosophical thought is essential to scientific and philosophical research. It inevitably reveals many connections between them, to the point of intimacy, as they both seek the truth. Therefore, the philosophy of science has become inseparable from the historical dimensions of the phenomenon of science, and has become deeply concerned with the history of science. The philosophical approach provides the theoretical foundations upon which scientific research relies and helps philosophers explore concepts such as truth, knowledge, and existence, guiding scientists in formulating their own ideas. Their hypotheses. Philosophy also encourages the asking of profound questions about the topics under investigation. These questions lead to new scientific explorations and expanded research. The philosophical approach enhances critical thinking, helping researchers better evaluate evidence and interpret results. This analysis is essential to ensure the reliability of results. Philosophy plays a role in the development of many scientific theories based on philosophical principles, which enhances Their hypotheses. Philosophy also encourages the asking of profound questions about the topics under investigation. These questions lead to new scientific explorations and expanded research. The philosophical approach enhances critical thinking, helping researchers better evaluate evidence and interpret results. This analysis is essential to ensure the reliability of results. Philosophy plays a role in the development of many scientific theories based on philosophical principles, which enhances From our understanding of natural phenomena. There is also an ongoing interaction between philosophy and scientific research. Philosophers are inspired by scientific discoveries, while philosophy helps direct scientific research toward new questions. The philosophical method and scientific research are closely

linked, with each contributing to the enhancement of the other. Philosophy provides a theoretical framework that helps understand and explain Scientific data, while scientific research provides philosophy with material for analysis and criticism, and thus philosophy and the scientific methods it created throughout its long history were the basis for opening up the horizons of science with scientific knowledge, and thus knowledge was split until science itself began to produce philosophy.

مقدمة

هناك علاقة بين المنهج الفلسفي والبحث العلمي، وهي من الموضوعات الحيوية التي تثير اهتمام الباحثين والمفكرين. فالمنهج الفلسفي، بما يتضمنه من تأملات عميقة حول الوجود والمعرفة والقيم، يشكل أساسًا لفهم طبيعة العالم من حولنا. في المقابل، يسعى البحث العلمي إلى تقديم تفسيرات موضوعية وقابلة للاختبار للظواهر الطبيعية والاجتماعية. تتجلى هذه الصلة في عدة مجالات، منها كيفية صياغة الأسئلة البحثية وتحديد الفرضيات، بالإضافة إلى تفسير النتائج. يعتمد البحث العلمي على أسس فلسفية، مثل ما يتعلق بموضوعية المعرفة، والطرق التي يمكن بها التحقق من صحة الفرضيات. كما أن الأسئلة الفلسفية المتعلقة بالمنهجية، مثل طبيعة الحقيقة والواقع، تلعب دورًا مهمًا في توجيه البحث العلمي وتحديد معاييره.في هذا البحث، سوف نستعرض كيف يمكن أن يسهم المنهج الفلسفي في تعزيز البحث العلمي، ونسلط الضوء على التحديات التي قد تنشأ من هذه العلاقة. سنناقش أيضًا أمثلة تطبيقية توضح كيفية تفاعل الفلسفة مع البحث العلمي في مختلف التخصصات.

لذا يرتكز هذا البحث على ثلاثة عناصر:

الأول : الصلة بين الفلسفة والمنهج العلمي.

الثاني : منهج العلوم الإنسانية (الفينومينولوجيا- المنهج الظاهري أنموذجاً) .

الثالث : منهج العلوم التطبيقية .

أ- المنهج الاستنباطي (أنموذجاً).

ب- المنهج الاستقرائي (أنموذجاً).

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في استكشاف العلاقة بين المنهج الفلسفي والبحث العلمي. على الرغم من أن كل من الفلسفة والبحث العلمي يسعى إلى فهم العالم، إلا أن هناك اختلافات جوهرية في طرق التفكير والمناهج المستخدمة ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- ما الصلة بين الفلسفة وعلم المناهج سواء أكانت علوماً إنسانية أو علوماً تطبيقية ؟
- كيف تؤثر الفلسفة على صياغة الأسئلة والفرضيات البحثية ؟

مجلة العلوم الشاملة العدد 38 ـــ

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان،1988 ، ص 451 ، (باب علم) .

[2] محمد محمد قاسم : المدخل إلى فلسفة العلم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،مصر، 2008 ، ص 3 .

[3] فؤاد زكريا : التفكير العلمي ، (سلسلة عالم المعرفة) ، الكويت ، 1979، ص 117 – 137.

تعريف المنهج لغة واصطلاحا :

لغة :المنهج مصدر مشتق من الفعل)نهج(بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج،[4]والمنهاج تعني : الطريق الواضح .اصطلاحا :طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة[5].وهو بذلك ينتمي إلى علم البستمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة ويعرفه محمد البدوي المنهجية بأنه))علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت ، و تفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة[6].

تعريف الفلسفة لغةً واصطلاحاً:

المعنى الاشتقاقي لكلمة philosophic فلسفة هو حب الحكمة ، مكونة من كلمتين يونانيتين: فيلو وتعني حب، وسوفيا وتعني الحكمة ، ويعزوا بعض المؤرخين نحت هذا المصطلح إلى فيثاغورس، ويرجعه بعض آخر إلى سقراط الذي، رغبة منه في تمييز نفسه عن السوفسطائيين الذين يدعون الحكمة، وصف نفسه بالفيلسوف أي محب الحكمة[7].

أما اصطلاحاً:فالفلسفة هي دراسة المبادئ الأولى للأشياء وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً تشمل هذه الدراسة مجالات عديدة مثل : المنطق ،والأخلاق ،وعلم الجمال ، وما وراء الطبيعة ،كما أنها تعنى البحث في طبيعة الواقع والوجود والمعرفة والسلوك.

الصلة التاريخية بين المنهج الفلسفي والبحث العلمي:

يوجد صلة تربط بين العلم والفلسفة بالرغم من انفصال كل منهما عن الآخر، فالعلم وحده لا يستطيع تقديم إجابات واضحة وشاملة حول المواضيع المختلفة، ومن الصعب الاعتماد على العلم وحده لفهم الكون وتحليله، إذ إنّ دراسة المواضيع بشكل علمي كامل يفقد الأشياء قيمتها، كما أنّ كلّ شيء في هذا الكون بما في ذلك الفلسفة ينبغي أن تتوافق مع النظريات والمبادئ العلمية، ووفقاً لذلك فإنّ كلّ شيء بما فيه الإنسان سيتحوّل إلى مجرد آلات متحركة حسب قوانين ونظريات علمية، وهنا يأتي دور الفلسفة في إعطاء قيمة للأشياء من خلال تقديم تصوّر شامل للعالم بما يتوافق مع العلم .

قديماً ربط الفلاسفة بين الفلسفة والعلم، فجعلوا منها أم العلوم، وحديثاً، على عهد ديكارت، جعل من الفلسفة العلم الكلي وشبهها التشبيه الشهير بشجرة جذرها الميتافيزيقا وجذعها علم الطبيعة، وفروعها هي كل العلوم الأخرى التي ترجع إلى ثلاثة علوم أساسية الطب الميكانيكا الأخلاق .

---

[4] جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج (2)، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان،1979، ص 477 .

[5] عبد المنعم حنفي :المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: ، ط3 ،الناشر مكتبة مدبولي- القاهرة، ،مصر ،2000، 17ص.

[6] محمد البدوي :المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، ، دار المعارف ،للطباعة والنشر، سوسة ،تونس، 1997: ص7.

[7] رجب بودبوس :تبسيط الفلسفة:دار الجماهيرية للنشر والتوزيع،ط1 ،طرابلس ،ليبيا،1996،ص15.

وهذه الصورة لا تزال – بعض الشيء – صادقة حتى عصرنا الراهن، على الرغم من التخصص الدقيق الذي حدث في العلوم وتطورها الهائل في القرن العشرين . وارتباط الفلسفة بالعلم يعبر عن التضامن الباطن بين العلوم ، وفيما يتصل بالفلسفة خاصة ، نستطيع أن نقول إن الفلسفة بدون علم خاوية والعلم بدون الفلسفة لا يبصر . ولا نتجاوز الحقيقة كثيراً إذا قلنا إنه على مر العصور نتج عن نمو العلم تجدد في الفلسفة، والعكس صحيح أيضاً فالصلة بين الفلسفة والعلم صلة وثيقة ومتجذرة عبر التاريخ .

وإذا استعرضنا آراء أعظم المبدعين في علوم القرن العشرين وجدنا أنهم يؤكدون على حتمية وجود رابطة وثيقة بين العلم والفلسفة. ويقول الأمير لويس دي برولويه [8]. منشيء النظرية الموجبة للمادة (أمواج دي برولويه) نشأ في القرن التاسع عشر حاجز بين العلماء والفلاسفة. فالعلماء ينظرون نظرة شك إلى تأملات الفلاسفة التي كثيراً ما بدت لهم وقد أعوزتها الدقة في الصياغة كما أنها تدور حول قضايا عديمة الجدوى ولا لحل لها. أما الفلاسفة فلم يعودوا بدورهم مهتمين بالعلوم الخاصة لأن نتائجها كانت تبدو محدودة. ولقد كان هذا التباعد ضاراً بكل من الفلاسفة والعلماء .

وغالباً ما نسمع من مدرس العلوم أن الطلبة المنقطعين للبحث الجاد في العلوم لن يشغلوا أنفسهم بالمسائل الفلسفية. ومع كل، فإن اينشتاين، وهو واحد من أعظم الرجال الخلاقين في فيزياء القرن العشرين، قد كتب يقول[9]. أستطيع أن أجزم بأن أقدر من لقيت من الطلاب أثناء تدريسي لهم كانوا مهتمين اهتماماً كبيراً بنظرية المعرفة ولا أعني بأقدر الطلاب، هؤلاء المتفوقين في قدراتهم فقط، بل أيضاً في استقلالهم في الرأي. ويميل هؤلاء إلى إثارة المناقشات حول بديهيات العلم وطرقه، ويثبتون بعنادهم في الدفاع عن آرائهم أهمية هذا المنطلق بالنسبة لهم .

المنهج الفينومينولوجي عند أدموند هوسرل:

مفهوم الفينومينولوجيا:

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للظاهرتية (الفينومينولوجيا) : يقصد بكلمة الظاهرة في اللغة العربية "ما ظهر من الشيء مقابل ما خفي منه، والظهر خلافُ البطن[10].

والظاهرتية : اسم مؤنث منسوب إلى ظاهرة على غير قياس، والمنهج الظاهري: منهج يهتم بوصف الظواهر وتصنيفها، وهو عبارة عن الوصف العملي للظواهر الواقعية. "[11].

[8] فيليب فرانك: فلسفة العلم: ت،علي علي ناصف:المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1،1983،ص7.

[9] Albert Einstein, “In Memory of Ernst Mach,” Physikalische Zeitschrift, Vol. 17, 1916, p. 101

[10] جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج (2)، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان،1979، ص 477 .

[11] عبد المنعم حنفي :المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: ، ط3 ،الناشر مكتبة مدبولي– القاهرة، ،مصر ،2000، 17ص.

هذا مفهوم الظاهرتية (الفينومينولوجيا) من الناحية اللغوية ، أما مفهومها الاصطلاحي أو الفلسفي : فإنه يطلق على كل ما هو (معطى) لنا في الخبرة مباشرة ، فالظاهريات ليس سوى تلك المعطيات التي تبدو للوعي على نحو مباشر، فتؤلف محتويات" [12].

ومن أهم التعريفات وأعمقها تعريف لالاند ، فهو يرى أن الظاهرة ما يظهر من الشعور ويتم إدراكه فيه سواء من النظام الطبيعي أو النفسي، وفي بعض الأحيان يقال ظواهر بيلوجية حيث يكون المقصود من ذلك معنى أدق، أي مجموعة الظواهر التي يكون منها موضوعات هذا العلم أو غيره من العلوم المختلفة[13].

والفينومينولوجيا عبارة عن خليط مركب من أفكار عدد كبير من الفلاسفة من أفلاطون وحتى هوسرل ، فقد أخذت عن أفلاطون فكرة الماهيات الثابتة ، كما استفادت من الكوجتو الديكارتي والمانادولوجيا عند ليبنتز، كما تأثرت ببعض آراء كانط ي محاولة تأسيس العقل على مبادي يقينية ثابتة، وأخذت من برنتانو فكرة القصدية[14]. وبما أن الظاهريات تقوم على الرجوع إلى الأشياء نفسها ، أي : الرجوع إلى وقائع المحضة دون التأثر بالأحكام السابقة المتعلقة بها ، فإنها تعارض المذهب العقلي والنزعة الرياضية ؛ لأنه يجرد عالم الحياة وبصيغه في صيغ عقلية، كما تعارض المذهب التجريبي، خصوصًا ذلك القائم على النزعة النفسانية، وذلك لأنه يخضع الوقائع إلى مقولات فقيرة وغير ملائمة، كما تعارض الظاهرية المذاهب المثالية، لأنها لا تستند إلى رؤية الواقع ، وتعارض القطبية ذات الصبغة الأفلاطونية، لأنها تجعل من المعاني حقائق خارجية عما هو عيني[15].

والفينومينولوجيا تقدّم نفسها على أنه منهج وليس مذهبًا متكونا من مجموعة نظريات، وبناء على وجهة النظر هذه فإن الظاهرية تمثل قطيعة مع المفهوم التقليدي للفلسفة، فهي تهدف إلى شرح الُبنى الضمنية للتجربة، حيث تقود التجربة الخرساء إلى التعبير الخالص عن نفسها، وأن تدع التجربة تجري، وأن تجعلها توضح بنفسها الُبنى الكلية لهذه التجربة، فهي لوحدها تكشف بالتدريج عن معناها، وعلى الفيلسوف أن يتخلى عن فحص أداة المعرفة قبل أن يقوم بفعل المعرفة[16].

---

[12] مرجع سابق ص18.

[13] أندريه لالاند:موسوعة لالاند للفلسفة:ط2،منشورات عويدات،بيروت،لبنان،2001،ص803.

[14] محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، د.ط، دار قباء ، القاهرة، 2009، ص 181.

[15]جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية، ط دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان،1993، ص 153.

[16] سماح رافع :الفينومينولوجيا عند هوسرل: دراسات نقدية،دار المنشورات الثقافية،بغداد،العراق،1991،ص50.

وقد استخدم هوسرل اصطلاح الفينومينولوجيا في محاولته الجادة في تأسيس علم كلي جديد قائم على مبادي يقينية عامة تكون الأساس لكل معرفة ممكنة، وقد استفاد في محاولته تلك من أفكار السابقين عليه والمعاصرين له[17].

ويهدف هوسرل إلى تحديد كيف ينبغي أن تكون الفلسفة علمًا دقيقا كالرياضيات ، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف يريد أن يبدأ من المباشر ؛ لكن المباشر ليس في نظره العلم المحسوس كما يذهب إلى ذلك التجريبيون والحسيون، لأن التجربة الحسية لا يمكن أن تستبعد إمكان الشك في وجود العالم المحسوس، وكل موضوع هو معطى لنا على أنه شعور واقعي أو ممكن للأنا المفكرة ، ولهذا فإن العالم المحيط بي ليس إلا ظاهرة وجود ، وليس عالمًا موجودًا بيقين، والأمر المباشر والحقيقي هو الماهيات أي : الأمور المعقولة بوصفها معطاة في الفكر ، وهذه الماهيات هي أولا ماهيات عامة : ماهية الإدراك ، ماهية الشعور، وماهية العدد، وماهية الحقيقة ، ثم القواعد التي تحدد علاقاتها ، مثل قواعد البرهان . وهي ثانيًا ماهيات الأمور المادية مثل : ماهية الصوت ، وماهية السكون ، والعلاقات بينها وبين غيرها من الأمور المادية مثل العلاقة بين الضوء والامتداد؛ لكن هذه الماهيات ليست هي الموجودات ، بل تركيبات للدلالة المعنى ، تتألف في الحقيقة المعقولة لمعطيات التجربة[18].

ويبدأ هوسرل في تعريفاته للفينومينولوجيا بتعريفات أولية عامة ، ثم يورد عريفات أخرى فرعية داخلية تعتبر توضيحًا لمضمون التعريفات الأولى، ويمكن القول أهم تعريفاته تلك التي ترتبط في نفس الوقت بالهدف من تأسيسها، ومن أنها العلم كلي للمعرفة البشرية ولكافة العلوم الممكنة من شتى المعارف والعلوم التي تستمد عية وجودها وباعتبارها الأولى لكل المعارف الممكنة للعلم الدقيق الذي كان معياراًللعلوم الأخرى فالفينومينولوجيا هي إرساء قواعد معرفية مطلقة وتأسيس الفينومينولوجيا[19].

ومن خلال ما سبق يمكن أن نصل في هذا المجال مجال تعريف الفينومينولوجيا أو الظاهرتية إلى النقاط التالية :

ـ الفينومينولوجيا تسعى لأن تكون العلم الدقيق للمعرفة البشرية.

. الفينومينولوجيا كذلك تحدد نقطة البداية لهذا العلم الكلي الذي يدور في مجال محايد (الشعور).

- تكتفي الفينومينولوجيا بدراسة الشعور من الناحية الوصفية فقط، دون أي محاولة للتفسير.

هدف الفينومينولوجيا هو إدراك الماهيات الكامنة في الشعور، وذلك عن طريق الحدس.

---

17 بوخنسكي تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا،ت،محمد عبد الكريم الوافي،مؤسسة الفرجاني ،للنشر والتوزيع،طرابلس،ليبيا،1970،ص215.

18 صفاء عبد السلام وآخرون:الفلسفة المعاصرة:دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر، 2002،ص86.

19 بوخنسكي تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا،ت،محمد عبد الكريم الوافي،مرجع سابق، ص215.

منهج العلوم التطبيقية[20].

المنهج الاستنباطي أنموذجاً:

تناول الفلاسفة المنهج الاستنباطي عبر العصور وحديثا يتمثل في آراء إيموند كارل بوبر، فهو عكس المنهج الاستقرائي، وذلك بدلا من أن يتخذ بمبدأ التحقق أخذ بمبدأ التكذيب، فهو نوع من البرهان والاستدلال الذي نخرج به بنتيجة، ومماثل للمنهج الاستقرائي إلا أنه استنباط من مقدمة أو مقدمتين نتيجة البحث العلمي[21]،كما نجد دليل أكسفورد يعني" نوع من البرهان أو الاستدلال تلزم فيه النتيجة ضرورة عن فئة معطاة من المقدمات مثال ذلك يمكن أن يستنبط من المقدمتين س ص النتيجة س وص الفئة المكونة وسلب فئة غير متسقة البرهان الذي يطرح بوصفه استنباط برهان غير سليم إذا كانت تلك الفئة متسقة إذا قامت علاقة قابلية للاستنباط بين النتيجة والمقدمات فإن النتيجة توصف أيضا بأنها مترتبة منطقية عن المقدمات".فالمنهج الاستنباطي الاستدلالي البرهاني يستمد نتيجته من المقدمات المعطاة له بطريقة منطقية[22].

فالمنهج الاستنباطي هو منهج للاستدلال العلمي، يقوم على بحوث علمية بصفة خاصة، وينفي عملية التجربة، ويعتمد على معيار آخر وهو معيار التكذيب أو قابلية التكذيب، وهو المنهج الذي وضعه الفيلسوف العلمي كارل بوبر الذي كان ينظر إليه نظرة خاصة مغايرة عن النظرات السابقة، حيث أسسه وهو يعي بأنه النسق العلمي المناسب في كل دراسة علمية، وحاول تكذيب المعطيات بدلا من تصديقها، وذلك من أجل الخروج بنتيجة صحيحة، كما نجد مراد وهبة يقول بهذا الشأن أنه نسق علمي يقوم على تكذيب التجارب بدلا من التحقق منها ، وبهذه الطريقة نصل إلى النتيجة اليقينية، فيقول"يعني النسق العلمي هو كذلك إذا كان من الممكن تكذيبه بالتجربة وليس إذا كان من الممكن التحقق منه"إيجابياً بالتجربة"فهو يرى من الواجب علينا أن نأخذ مبدأ التكذيب مبدأ أساسي ويكون ذلك[23]

المنهج الاستنباطي هو عبارة عن عملية انتقال الذهن من قضية إلى قضية أخرى، وفقا للقواعد والمبادئ المنطقية وذلك بغية الخروج بنتيجة واحدة صحيحة، وذلك بتسليم صدقها بصفة نهائية، " إن البراهين الاستنباطية تصنف إلى نمطين براهين استنباطية سليمة يضمن صدق مقدماتها صدق النتائج التي تفضي إليها، وبراهين استنباطية فاسدة لا يضمن صدق مقدماتها صدق النتائج المستقاة إليها"[24].

---

[20] مهران رشوان مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، د. ط دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ،1984 ،ص167.

[21] مرجع سابق.

[22] تدهوندرتش، دليل أكسفورد للفلسفة، ت: نجيب حصادي، الجزء الأول من حرف أ إلى حرف ط، المكتب الوطني للبحث والتطوير ،ليبيا،2003 ص463،464

[23] زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة،دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، مصر ،1986،ص350.

[24] مرجع سابق.

فهذا النوع من المناهج له نمطين، الأول هو المنهج الاستنباطي السليم وتكون مقدماته صادقة مما يؤدي أيضا إلى صدق النتيجة. أما المنهج الاستنباطي الفاسد تكون المقدمات المعطاة إليه مضمون صدقها، كما لا نضمن صدق نتائجها ولهذا تكون النتيجة فاسدة.

فكل من المنهج الاستنباطي والاستقرائي منهجان علميان يقومان بدراسة البحوث العلمية، وهما نتيجة الجهد العملي والمعرفي، وربما يكون المنهج الاستنباطي بديهي، لأنه أحد المناهج الصحيحة التي يتبعها الباحثون في استدلالهم العلمي، ويقوم بتنظيم المعطيات التجريبية المقدمة له بطريقة منظمة منهجيا ويقوم بتفسيرها تفسيرا نظريا، ويقوم على مجموعة من القواعد أولها أن استلزام الباحث بالعمل بها وتكون لديه مقدمات نسبية أي مجموع حدود وقضايا رئيسية صحيحة، أما ثانيها معرفة الباحث للقواعد التي يجب عليه اتخاذها في دراسته للمقدمات المعطاة إليه، وهي قواعد أولية في البحث تستلزم عليه التقيد بها، وذلك من أجل الخروج بنتيجة علمية استنباطية صحيحة. ...بحيث إن المنهج الاستنباطي هو منهج استدلالي، يستنبط نتائجه من المقدمات المعطاة إليه، أما المنهج الاستقرائي يعتبر منهج استدلالي يستنتج نتائجه من قضية واحدة من بين القضايا المعطاة إليه، أي يعمم نتيجة عنصر واحد على كل العناصر، وهنا تكون النتائج احتمالية، كما يعتبران من أهم المناهج العلمية[25].

حيث يتميز المنهج الاستنباطي بأنه منهج قوي، ينتقل من المقدمات الكلية إلى المقدمات الجزئية، أما المنهج الاستقرائي يعتبر منهجا ضعيفا، لانتقاله من المقدمات الجزئية إلى الكلية، " البرهان الاستنباطي انتقال من قضية أو قضايا) كلية إلى قضية جزئية (أو انتقال من العام إلى الخاص)، البرهان الاستقرائي انتقال من قضية (أو قضايا) جزئية إلى قضية كلية (أو الانتقال من الخاص إلى العام .. هذا ما يعكس وجود فروق بين البراهين الاستنباطية والاستقرائية، حيث تعتبر الأولى الانتقال من القضايا الكلية إلى القضايا الجزئية، أما الثانية فهي الانتقال من القضايا الجزئية إلى القضايا الكلية.

هناك فارق جوهري بين النوعين. حيث أن البراهين الاستنباطية تكون مقدماتها ونتائجها صادقة أما البراهين الاستقرائية تكون مقدماتها صادقة ولكن لا نضمن صدق نتائجها وتكون احتمالية، " في البرهان الاستنباطي السليم صدق المقدمات يضمن ضمانا مطلقا صدق النتيجة، وفي البرهان الاستقرائي صدق المقدمات لا يضمن ضمانا مطلقا صدق النتيجة لكنه يجعلها محتملة . أي أن الميزة الثانية التي يتميز بها البرهان الاستنباطي هي أن مقدماته ونتائجه يقينية، أما البرهان الاستقرائي فمقدماته صادقة ونتائجه تكون محتملة الصدق.

[25] يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين،الأصول، الحصاد الأفاق المستقبلية، مؤسسة هنداوي لنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر2012، ص 257.

فكل من المنهج الاستنباطي والاستقرائي منهجان علميان، لكل منهما طرقه وأساليبه وقواعده الخاصة التي يرتكز عليها، كما يستخدمان للدراسات العلمية، فلكل فيلسوف رؤيته الخاصة بهما، فهناك بعض الفلاسفة يعتمدون على المنهج الاستقرائي في بحوثهم العلمية، على أساس أنه المنهج المناسب لكل دراسة علمية، ويطالبون بالعمل به كمنهج علمي وحيد يصلح لكل الدراسات في شتى المجالات العلمية، أما البعض الآخر يعتبر المنهج الاستنباطي منهج علمي جدير بكل الدراسات العلمية، ويعتمدون عليه في أبحاثهم، لأنه منهج وحيد يتم بواسطته الوصول إلى نتائج يقينية.

المنهج الاستقرائي أنموذجاً:

يعد المنهج الاستقرائي هو الحكم الكلي انطلاقا من الحكم الجزئي، حين نثبت أن القضية الجزئية صادقة فنعمم هذا الحكم على جميع القضايا، فالاستقراء في اللغة وهو عملية تتبع شيء من بدايته إلى نهايته، وفي الاصطلاح هو الحكم الكلي على الجزئي فيقول مراد وهبة في معجمه الفلسفي أن " الاستقراء في لغة هو تتبع من استقراء الأمر إذا تتبعه لمعرفة أحواله، واصطلاحا الحكم الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي". حيث يعمم الحكم الجزئي على الكلي. أنه من منهج تتبع العملية منذ البداية إلى النهاية، كما أنه فالمنهج الاستقرائي هو أحد أنواع الاستدلال، وتطور مع تطور العلم الطبيعي التجريبي، وذلك في القرنين السابع والثامن عشر وظهر في الفترة اليونانية عند أرسطو كما توسع في تطوره في العصر الحديث مع فرانسيس بيكون وجاليلوا ونيوتن وهيرشيرل وميل، وذلك من أجل إيضاح مشكلات الاستقراء أحد أشكال الاستنتاج الاستدلالي، من أجل الانتقال من الحقائق المفردة إلى القضايا العامة، قسم إلى: استقراء كامل وناقص، فالأول هو قضية عامة لدراسة الفئة بأكملها من أجل الاستنتاج ساس فحص كل ما يتعلق بعناصرها للخروج بنتيجة يقينية، ومجاله محدود لأنه لا يدرس ولا على جميع الفئات وبالخصوص الفئة التي من السهل دراستها وملاحظة كل عناصرها، حيث أنه طبق على الفئة غير المحدودة وليس من السهل ملاحظتها. أما النوع الثاني الاستقراء الناقص وهو سمة المتواجدة في أي عنصر من العناصر ومجاله غير محدود وتكون نتائجه احتمالية لا تحتاج إلى برهان.

المنهج الاستقراء هو منهج علمي استنتاجي استدلالي، عرفه أرسطو على أنه الحكم الكلي على الجزئي " هو الحكم على الكلي بما يوجد في جزئياته جميعها وهو الاستقراء الصوري والذي ذهب إليه أرسطو وحده سماه الإيباجوجيا، أو الحكم على الكلي بما يوجد في بعض أجزاءه وهو الاستقراء القائم التعميم وهذا الأخير أعتمد المنهج التجريبي " . . بالنسبة لأرسطو هو الانتقال من الجزء إلى الكل من المعلوم إلى المجهول، وأساس المعرفة العلمية وهذا النوع من الاستقراء ليس قياسا وإنما نوعا من دس وتعميم الجزئيات.

ففي الحضارة الإسلامية عرفه ابن سينا بنفس تعريف أرسطو بأنه الحكم الكلي لما هو في الحكم الجزئي، إذ قال " هو حكم كلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي إما كلها ". فالاستقراء عند ابن سينا الحكم الكلي على الجزئي، فإن الحكم الكلي يتحقق فقط بحكم أحد أجزاءه.

فالاستقراء هو منهج علمي تقر به جميع العلوم، حيث أخذ به العديد من الفلاسفة اليونانيين المحدثين في عمليات بحثهم، كما يراه سمير كرم بنفس رؤية بيكون وميل فيقول" وجوب التفرقة بين الاستقراء المشهور أي الاستقراء الناقص وبينما يسمى بالمنهج الاستقرائي المفصل بقواعد فرانسيس بيكون وستيوارت ميل، فإنه أولى به أنه يحاول حصر علة الظاهرة ما في ظاهرة أخرى معينة فإذا أفلحت المحاولة عرفت العلة من هذا الطريق المعرفة محققة وأما ما نقصد من الاستقراء الناقص فهو الاستدلال المتأدي من جزئيات عدة إلى الكلي الذي ننسبها إليه .1 فقد فرق بين المنهج الاستقرائي والاستقراء الناقص، فالأول له قواعده مثله مثل جميع المناهج، أما الثاني هو تعميم الحكم الجزئي على الكلي[26].

لذا فالمنهج الاستقرائي يعتمد على مبدأ واحد لتحقيق غاياته، فهو يتخذ من هذا المبدأ مادة أساسية كل عملية علمية، فمبدأ التحقيق يقوم على تحديد القضايا الصادقة من الكاذبة، كما يراه مراد وهبة في معجمه الفلسفي هو معيار يحدد إذا ما كانت الجملة ذات معنى أم لا، ويصاغ هكذا إن الجملة تكون ذات معنى إذا كانت القضية التي تعبر عنها هذه الجملة التحليلية أو المحققة تجريبا"[27]. حيث يعتبره معيار يحدد به إن كان للقضية معنى أو لا، فهناك نوعين من التحقيق : القوي حين يكون صدق القضية ها بالتجربة تدعيما حاسما ، والضعيف حين يكون صدق القضية مدعما بتدعيم احتمالي، ويتخذه باحث من أجل أن يتأكد من صحة القول وواقعه، وعلى أساس هذا المعيار تصبح النتيجة يقينية أو يقينية. ولهذا أتخذه الفلاسفة الوضعيون المنطقيون[28].

ويوجد هناك منهج آخر ظهر في العصر المعاصر، وهو المنهج الاستنباطي الذي تناوله الفلاسفة المعاصرون وخصوصا إيموند كارل بوبر ، فهو عكس المنهج الاستقرائي، وذلك بدلا من أن بمبدأ التحقق أخذ بمبدأ التكذيب، فهو نوع من البرهان والاستدلال الذي نخرج به بنتيجة، ومماثل للمنهج الاستقرائي إلا أنه استنباط من مقدمة أو مقدمتين نتيجة البحث العلمي، كما نجده في دليل أكسفورد يعني نوع من البرهان أو الاستدلال تلزم فيه النتيجة ضرورة عن فئة معطاة من المقدمات مثال يمكن أن يستنبط من المقدمتين س، ص النتيجة س وص وسلب فئة المكونة وسلب فئة غير متسقة ن الذي يطرح بوصفه استنباط برهان غير سليم إذا كانت تلك الفئة متسقة إذا قامت علاقة قابلية للاستنباط بين النتيجة والمقدمات فإن النتيجة

---

26 ماهر عبد القادر: الاستقراء العلمي:دار النهضة العربية ، للطباعة والتوزيع والنشر،الإسكندرية ،مصر،1998،ص34.

27 مرجع سابق

28 عوض عادل:منطق النظرية العلمية المعاصرة وعلاقتها بالواقع التجريبي، ط1،دار الواقع للطباعة وللنشر،الإسكندرية،مصر،2006،ص54.

توصف أيضاً بأنها مترتبة منطقية عن المقدمات.فالمنهج الاستنباطي الاستدلالي ألبرهاني يستمد نتيجته من المقدمات المعطاة له بطريقة منطقية[29].

خاتمة

في ختام هذا البحث، يمكننا أن نستنتج أن العلاقة بين المنهج الفلسفي والمنهج العلمي هي علاقة تكاملية، حيث يسهم كل منهج في تعزيز الآخر. يعبر المنهج الفلسفي عن الأسئلة العميقة حول الوجود والمعرفة، ويعمل على توسيع آفاق التفكير النقدي والتحليلي. بينما يوفر المنهج العلمي أدوات وتجارب عملية لفهم الظواهر الطبيعية، بما يساهم في تطوير نظريات قابلة للاختبار والتطبيق، كما تتطلب العديد من القضايا المعقدة التي تواجه البشرية اليوم، مثل التغير المناخي والتكنولوجيا الحيوية، تفاعلًا بين الفلسفة والعلم. إذ يتعين على الفلاسفة والعلماء العمل معًا لفهم الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية للتطورات العلمية، مما يعزز من إمكانية تحقيق تقدم مستدام.

بالتالي، فإن تعزيز الحوار بين هذين المنهجين يمكن أن يساهم في بناء مجتمع معرفي متوازن، يسعى لتحقيق الفهم العميق والشامل للعالم من حولنا فالصلة بين الفلسفة والعلم متجذرة أزلية مثل الصلة بين الجسد والروح فكلا منها يكمل الآخر ولا يستمر احد دون وجود الأخر.

تم بحمد الله وتوفيقه

المراجع:

محمد محمد قاسم: المدخل إلى فلسفة العلم،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،مصر، 2008 .

فؤاد زكريا : التفكير العلمي ، (سلسلة عالم المعرفة) ، الكويت ، 1979.

محمد البدوي :المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، ، دار المعارف ،للطباعة والنشر، سوسة ،تونس، 1997.

رجب بودبوس :تبسيط الفلسفة:دار الجماهيرية للنشر والتوزيع،ط1 ،طرابلس ،ليبيا،1996.

فيليب فرانك: فلسفة العلم: ت،علي علي ناصف:المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1983،1.

محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، د.ط، دار قباء ، القاهرة، 2009.

جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية، ط دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان،1993.

سماح رافع :الفينومينولوجيا عند هوسرل: دراسات نقدية،دار المنشورات الثقافية،بغداد،العراق،1991.

بوخنسكي تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا،ت،محمد عبد الكريم الوافي،مؤسسة الفرجاني ،للنشر والتوزيع،طرابلس،ليبيا،1970.

صفاء عبد السلام وآخرون:الفلسفة المعاصرة:دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر، 2002.

[29] تدهوندرتش، دليل أكسفورد للفلسفة، ت: نجيب حصادي:مرجع سابق ص462.

مهران رشوان مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، د. ط دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ،1984

زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة،دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، مصر،1986 .

يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين،الأصول، الحصاد الأفاق المستقبلية، مؤسسة هنداوي لنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر2012 .

الموسوعات والمعاجم:

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان،1988.

تدهوندرتش، دليل أكسفورد للفلسفة، ت: نجيب حصادي، الجزء الأول من حرف أ إلى حرف ط، المكتب الوطني للبحث والتطوير،ليبيا،2003 .

أندريه لالاند:موسوعة لالاند للفلسفة:ط2،منشورات عويدات،بيروت،لبنان،2001.

جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج (2)، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان،1979.

عبد المنعم حنفي:المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،ط3،الناشر،مكتبة مدبولي القاهرة مصر،2000.

المراجع الأجنبية:

Albert Einstein, “In Memory of Ernst Mach,” Physikalische Zeitschrift, Vol. 17, 1916, p. 101

Fabian blanched, La Co naissance Objective de Karl Popper, gamiest bares atlases define, bares.9. 1999.

Philip Frank: The Connection Between Science and Philosophy, Paris, France, 1957.